بالدنيا من ذلك شيء وقال وكان عمر بن الخطاب واضرابه من اعلم من الصحابة من
اهل تلك الافعال فلما تولى الله فتحه واسلم شيد الله به الاسلام وعضده رضي
الله عنه وقال من اوتي الفهم من القرآن فقد اوتي الحكمة ومن اوتي الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا انما كثرها لما فيها من الوجوه وقال وايضاح ذلك
ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم من غير مادة فالذي
يكتسب من غير مادة فهو الذي يقال فيه فهم فهو يتعلق خاص في العلم فاذا سمع
عالم السامع اللفظة من الالفاظ بها او رأى الكتابة ففيه تفصيل فان علم مراد
المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها للاصطلاح معان كثيرة خلاف مراد المتكلم
بها فهو الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها
وجوه كثيرة مما تدل عليه الكلمة ولا علم مراد المتكلم من تلك الوجوه هل اراد ما
كلها او اراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه اعطي الفهم في القرآن وانما اعطي
العلم بمدلولات تلك الالفاظ بالاصطلاح الذي عرفه واطال في ذلك ثم قال
واعلم ان كلام الله قد انزل بكلام العرب فاذا اختلفوا في الفهم عن الله ما اراد
بكلامه مع احتمال مدلولات تلك الكلمة او الكلمات كان كلام الله يقبل جميع الوجوه
التي فهموها وذلك لان الله عالم بجميع تلك الوجوه فما من وجه منها الا وهو
مقصود لله من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود
ومقصوده ايضا لذلك الشخص المتكلم ما لم يخرج عن اللسان فان خرج عن لسان
العرب فلا فهم ولا علم قال وليس هذا الحكم الذي قررناه لكلام من المخلوقين
فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود لصاحب ذلك الكلام علما مثلا والله
اعلم وقال في الباب التاسع عشر واربعمائة في قوله صلى الله عليه وسلم من
رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي اعلم ان من التوقيعات
الالهية المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له قال وكل
العمل بما فهم الحكم في حق نفسه فقط بشرط ان يرى رسول الله على الصورة
الجسدية التي كان عليها في دار الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي عنده حتى
انه يرى رسول الله مكسور الثنية العليا فان لم يره بهذه العلامة فما هو

ذاك

ذاك فان تحقق انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا لكن رآه شيخا
او شابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها او رآه في حسن
ازيد مما وصف له او اقبح صورة او وقع منه سوء ادب مع رسول الله فذلك
راجع الى الرائي لا اليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له الحكم بصحة ما رآه ولا يجوز له
العمل بما اخبره به لا سيما ان خالف نصا صريحا في الشريعة او اقتضى نسخ حكم
ثابت ونحو ذلك قال وقد رأيناه على الصورة التي كان عليها في دار الدنيا
وسألناه عن عدة احاديث قيل بضعفها فاخبرنا صلى الله عليه وسلم بصحتها
فعملنا بها وقد ذكر الامام مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه الف حديث كان في وهمه انها صحيحة فاثبت
له من الالف ستة احاديث وانكر ما بقي فعلم ان من رآه صلى الله عليه وسلم في
المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل
على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه فقد رآه في صورة
لكن هنا ما هو اوضح فقد تقدم الكلام على الرؤيا في الباب الثامن والثمانين
ومائة فراجعه وكان شيخنا سيدي محمد المغربي الشاذلي يقول في رؤيته النبي
صلى الله عليه وسلم يقظة كما يقول بهم بعضهم المراد باليقظة هنا يقظة
القلب لا يقظة الحواس الجسمانية وذلك لانه بالغ في كمال الاستعداد والقرب
صار محجوبا بالحق واذا احبه كان نومه من كثرة اليقظة القلبية كحالة
اليقظة لغيره قال ومع فما رأى رسول الله الا بروحه المتشكلة بشكل الاشباح
من غير انتقال ذاته الشريفة ومجيئها من البرزخ الى مكان هذا الرائي لكرامتها
وتنزهها عن كلفة المجيء والرواح هذا هو الصحيح الصراح اه والله اعلم وقال
في الباب الحادي والعشرين واربعمائة في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان
القلوب لا ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان
هو الذي به يقع الادراك لكن يسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في
الظاهر بصر العين اذ العين في الظاهر محل البصر كما ان البصيرة في الباطن

Copyright @ King Saud University